من مصر

كلمة أبي بكر بن ماهر المصري

في شد أزر إخوانه في دماج

حرسها الله

(مادة صوتية مفرغة)

لأبي عبد الله

أبي بكر بن ماهر بن عطية بن جمعة المصري

-حفظه الله تعالى-

جاء في الصحيحين من حديث عائشة -رضي الله عنها- بخصوص سعد بن أبي وقاص -رضي الله عنه- قالت: أرِق النبي -صلى الله عليه وسلم- ذات ليلة، أصابه أرَق أو قلق ذات ليلة، فقال: «**ليت رجلاً صالحًا يحرسني الليلة**»

«**ليت رجلاً صالحًا يحرسني الليلة**» فإذا بهم يسمعون صوت السلاح، فقال النبي: «**مَن؟**» فقال سعد -رضي الله عنه-:

"أنا سعد بن أبي وقاص يا رسول الله، جئت لأحرسك"

سبحان الله!! جئت لأحرسك، قالت عائشة -رضي الله عنه-:

"فنام النبي -صلى الله عليه وسلم- حتى سمعنا غطيطه" وفي لفظ:

"فدعا له، ثم نام، حتى سمعنا غطيطه" أي صوت النائم إذا نام.

في هذا الحديث جواز الحراسة، مع أن النبي عليه الصلاة والسلام هو سيد الشجعان، وسيد المتوكلين على الله.

وبهذا يُعلم أن ما عليه مشايخ اليمن من الحراسة، أن هذا أمر لا بأس به، فكان الشيخ مقبل -رحمه الله تعالى- يُحرَس بالسلاح، وهم شعب مسلح، وكذلك الطلبة، يُحرسون بالسلاح، فتجد على

باب المسجد مَن هو قائم وقت الدروس بسلاحه، خاصة أنهم بجوار الرافضة في صعدة.

وكذلك الشيخ يحيى بن علي الحجوري، خليفة الشيخ مقبل -رحمه الله، وحفظ الله الشيخ يحيى- كذلك يُحرس، فأنكر بعض الناس كثرة الحراسة، ونحن نقول: مَن كانت يده في النار، ليس كمن كانت يده في الماء، نعم.

فما أقرب الرافضة الشيعة الخبثاء منهم!!

وما أشد عداوتهم لأهل السنة في كل زمان، وفي كل مكان!!

الرافضة والشيعة هؤلاء، أشد على الإسلام من اليهود والنصارى، بل قد آذى الشيعةُ المسلمينَ بإيذاءٍ لم يؤذِ اليهودُ والنصارى المسلمينَ بمثله، في قديم الزمان وفي حديثه، وهم عَوْن لليهود والنصارى والمشركين، قديمًا وحديثًا على ديار الإسلام.

إذًا فأمْر الحراسة، أمر حراسة المشايخ باليمن، هذا أمر مشروع، إذا كان سيد المتوكلين على الله قد قال:

«ليت رجلاً صالحًا يحرسني الليلة»

مع أنه هو الذي قال فيه ربه -عز وجل-:

﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾

ويُحتمل أن طلبه للحراسة -صلى الله عليه وسلم- كان قبل هذه الآية، فعلى كل حال، تجوز الحراسة؛ لأنه لم يأت عصمة من الله لغير رسوله -صلى الله عليه وسلم- فبقينا على دليل الحراسة.

فالرسول عليه الصلاة والسلام عَصَمَه الله، أي عصمه الله من القتل حتى يُبلِّغ رسالته، أما بعد البلاغ، وإتمام الرسالة، فليس بمعصوم من القتل، ولذلك مات النبي عليه الصلاة والسلام بسبب سريان سم الشاة اليهودية، فقال النبي عليه الصلاة والسلام:

«لا تزال أُكْلَة خيبر تعاودني، فهذا أوان قطعت أبهري»

إذًا، فمات النبي عليه الصلاة والسلام شهيدًا -أيضًا- ذكره بعضهم بناءًا على قتلِه بهذا السم.

إذًا ﴿وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ أي يعصمك من القتل، لا من الضرب، ولا من الشج، فإنه كان يُضرب، يعني في المعارك شُجَّ وجهه، وكُسرت رَباعِيَتُه، وسال الدم منه -صلى الله عليه وسلم-

لكنه عُصِم من القتل، حتى يُبلِّغ الرسالة، أي لا يُقتل حتى يبلغ الرسالة كاملة، وقد كان، أما غير النبي عليه الصلاة والسلام، فليس عنده عهد من الله بأنه معصوم من القتل.

إذًا، إذا جاز للنبي أن يُحرس، فجاز لغير النبي أن يُحرس -أيضًا-.

الشيعة الروافض الآن يحاصرون إخواننا في اليمن، في دار الحديث السلفية بدماج، هذه الدار لها نحو من خمس وثلاثين سنة، مؤسسة على السنة، ولا زالت عليها إلى اليوم -ولله الحمد- وكان الشيخ مقبل يدعو إلى السنة، وكذلك خليفته من بعده، يدعو إلى السنة، وبها من الطلبة قرابة الستة آلاف طالب من جميع البلدان، من بلاد العرب، ومن بلاد العجم.

إذًا، يجوز لمثل الشيخ يحيى، ولمثل غيره، ممن يُخاف عليه من أذى الرافضة الشيعة أو غيرهم، يجوز لأمثال هؤلاء أن يُحرسوا، ولا إشكال في ذلك.

واليوم هم يُحاصِرون إخواننا في هذه الدار، على حد ما بَلَغَنا من الأخبار، وأنهم يحفرون الخنادق، ويمنعون من وصول الطعام، والكساء، والدواء، ونحو ذلك، وهكذا.

إذًا يجب على الأقرب فالأقرب نُصرة دار الحديث السلفية بدماج، يجب على الأقرب فالأقرب من أهل السنة في بلاد اليمن أن ينصروا تلك الدار، وأن يقفوا وقفة رجل واحد ضد الرافضة الشيعة، وإن لم يَقم بذلك الشعب اليمني، وجب ذلك على من يلي اليمن من البلدان، وإن لم يقم بذلك الواجب أحد، أثموا جميعًا؛ لأن هذا من فروض الكفايات، التي إذا قام بها بعض من يكفي، سقط الإثم عن الباقين.

الآن حينما يفعل اليهود شيئًا ببعض أهل فلسطين، إذا بالإخوان المسلمين تثور ثائرتهم، ويقومون ولا يقعدون، ويصرخون في المساجد وفي غيرها بالتبرع للفلسطينيين، مع أن حماس، حركة حماس شيعة وإخوان مسلمون، ليسوا على هدي النبي عليه الصلاة والسلام، ولا على هدي السلف الصالح، ومع ذلك يقيم الإخوان المسلمون الدنيا ولا يقعدونها.

وهؤلاء ما هم إلا طلبة علم، هم إخواننا وإخوانكم، جابوا البلدان، وقطعوا المسافات لطلب العلم فقط، ما عندهم إلا طلب العلم فقط، مسجد، ومكتبة، هذا الذي عندهم، فراش وغطاء فقط،

هذا الذي عندهم، معيشة على الكفاف، أو دون الكفاف، حتى أتت السفيرة الأمريكية في عهد الشيخ مقبل إلى هناك، لكي تطمئن على الوضع، فما استقبلها الشيخ، نعم، وطلب أن تذهب إلى النساء، تجلس مع النساء، هكذا بعزة السنة.

ماذا تريد السفيرة الأمريكية من الشيخ مقبل؟!

يخافون من طلبة العلم، وطلبة العلم عُزَّل، ما معهم سلاح ولا شيء، لكن معهم سلاح هو أقوى الأسلحة، وهو سلاح العلم، وسلاح التوحيد، الذي يزلزل عروش أمريكا وأوروبا، ويزلزل عروش المبتدعة.

هذا السلاح أقوى على الكافرين وعلى المبتدعة مِن الطيران، ومن النووي، والذري، ومن الصواريخ، ومن كل شيء.

إذًا يجب على المسلمين الأقرب فالأقرب منهم، من هذه الدار أن ينصروا تلك الدار، وقد قال النبي عليه الصلاة والسلام، كما في صحيح مسلم: «**انصر أخاك ظالمًا أو مظلومًا**» والمحاصَر من قِبَل الشيعة، أيكون ظالمًا أم يكون مظلومًا؟

هم مبغي عليهم كما يُبغى على أهل السنة في كل مكان، طلبة علم في مكان، في مسجد، ولهم بيوت بجوار المسجد، هؤلاء المتزوجون منهم، والعُزَّاب يبيتون إما في المسجد، وإما تحت المسجد، وإما فوق المسجد، وإما خارج المسجد، وإما في غُرَف يبنونها، هذا هو حال طلبة العلم هناك، ويعيشون على الكفاف، فماذا يريد منهم الرافضة الخبثاء؟

يريدون تخلية هذا المكان من أهل السنة؛ لأنهم أزعجوهم أتم الإزعاج.

ولا يجوز للمسلم أن يُسْلم أخاه المسلم إلى عدوه، خاصة إذا كان رافضيًا، المسلم أخو المسلم، لا يظلمه، ولا يخذله، ولا يسلمه، ولا يحقره، لا يسلمه، أي لا يسلمه إلى عدوه، ولاشك في أن الشيعة الرافضة من ألد أعداء السنة، بل هم من ألد أعداء الإسلام، وهذا باب طويل جدًا، أي أنهم أعداء للإسلام عمومًا، ولأهل السنة خصوصًا.

أتدرون ماذا يقول قائلهم في قوله -تعالى-:

﴿اهدِنَا الصِّرَاطَ المستَقِيمَ﴾؟

يقول قائلهم: "الصراط المستقيم هو علي بن أبي طالب" ويغلون في علي أيما غلو، نحن نقول:

علي -رضي الله عنه- كان على الصراط المستقيم، ولكنه بريء منكم، ومن أفعالكم، وأقوالكم، كان على الصراط المستقيم، لكن الرافضة ليسوا على الصراط المستقيم.

أتدرون ماذا يقولون في قوله -تعالى-:

﴿غَيرِ المغضُوبِ عَلَيهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ﴾؟

المغضوب عليهم، فلان، وفلان، وفلان، والنُصَّاب، يعنون أبا بكر، وعمر، وعثمان، وهذا كثير جدًا في تفاسيرهم لكتاب الله -سبحانه وتعالى- فيفسرونه تفسيرًا باطنيًا، على سبيل الزندقة والكفر والنفاق، فلان، وفلان، وفلان، والنصاب، ماذا يقصدون بالنصاب؟

أي الذين ينصبون العداء لأهل البيت، ويقصدون بذلك أهل السنة، ويقصدون بذلك صحابة النبي، أي أن الصحابة أخذوا الخلافة من علي، أخذها أبو بكر منه، وأخذها عمر منه، وأخذها

عثمان منه، هكذا ظلمًا!! على حد زعم الشيعة الرافضة -قبَّحهم الله تعالى-.

طيب، ما الضالون في الآية؟

قالوا: الذين لا يعرفون الإمام، الذين لا يعرفون الإمام عند الشيعة، هو من؟ هم من؟ أو الضالون، هم من؟

هم الذين لا يعرفون الإمام عند الشيعة أو الرافضة.

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ﴾ الجبت الكِهانة، والطاغوت الشيطان، ماذا يفسِّر الرافضة الجبت والطاغوت؟

يفسرون الجبت والطاغوت بأبي بكر وعمر، وهكذا.

إذا فهل يجوز أن يُسْلَم أهل السنة هناك في اليمن أو في غير اليمن إلى أمثال هؤلاء، الذين هم عَون لليهود والنصارى والمشركين على بلاد الإسلام، كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله تعالى-؟

لا يجوز أن يُسلَم أمثال هؤلاء لأعدائهم الرافضة أعداء السنن، وأعداء الإسلام، ويجب على أهل اليمن وجوبًا محتمًا مؤكدًا أن ينصروا إخوانهم، ومَن حفر حفرة لأخيه وقع فيها، نعم.

فكل من يُسلِم أخاه لعدوه، وهو قادر على ألا يُسلمه إليه، فأمره كما قال الله -عز وجل-: ﴿وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾ نعم.

يجب على القبائل في اليمن، وعلى أهل السنة في اليمن أن ينصروا هذه الدعوة السلفية، وإلا، فإن الشيعة أعداء أهل السنة كلهم، فإن تخلصوا من هؤلاء -أعاذ الله أهل السنة من ذلك- ذهبوا إلى غيرهم، وهكذا.

تعلمون أن اليهود والنصارى لا يرضَون عن المسلمين حتى يتبعوا ملتهم، حتى يخرجوا من الإسلام، ويدخلوا اليهودية أو النصرانية، وكذلك الرافضة، لا يرضون عن أهل السنة حتى يترك الرجل السنة إلى بدعة الرفض، أو إلى الرفض.

فنُنَاشد أهل السنة باليمن وبغير اليمن أن ينصروا إخوانهم في دار الحديث السلفية بدماج، التي هي على مقربة من صعدة الرافضية

الشيعية، وأن يُشهَر هذا، ويُذاع في الناس حتى يَعلم الرافضة أن **إخوانهم**[1] في دار الحديث بدماج، لهم إخوان يدافعون عنهم، وينصرونهم، ولو بالكلمة، أما أن يُعتَّم على الأمر هكذا.

أين الإخوان المسلمون الذين يملأون الدنيا؟

لمَّا أقبلتْ الانتخابات قالوا: الصومال، الصومال، نعم، ولا تكاد تسمع لهم همسًا مع تلك الفتنة، التي هي فتنة الرافضة مع إخواننا طلبة العلم بدار الحديث السلفية بدماج، حرسها الله من كيد الرافضة، ومن كيد الإخوان المسلمين، وأنا أقولها: من كيد الإخوان المسلمين،

فإن الإخوان المسلمين يوالون الرافضة، ويوالون الشيعة على أهل السنة، ونحن نقولها الآن بكل وضوح، وبكل صراحة، نعم، يوالون الشيعة ويوالون الرافضة، وهذا قد سبق ذكره، وسبق التدليل عليه في هذا العصر، من قول محمد مهدي عاكف، المرشد العام السابق

١- الضمير عائد إلى أهل السنة، لا إلى الرافضة.

* استفدت حديث عائشة -رضي الله عنها- بشأن سعد -رضي الله عنه- وكذا أصل التفسير المتعلق بسورة الفاتحة من كتاب الانتصار للشيخ ربيع -حفظه الله-.

للإخوان، كان يثني على الشيعة في لبنان، ويذم أهل السنة الذين يتكلمون في الشيعة، وقرأتُ مقاله بأم عيني، لم يخبرني به أحد، منشور باسمه هو.

إذًا فهُم في خندق واحد مع الرافضة، فالقوم يُزَنُّون بالخيانة، وبالوقوف مع الرافضة، يزنون بسكوتهم، ويُتهمون بسكوتهم، وعدم نصرتهم لإخوانهم، وأهل السنة -ولله الحمد- هم أغنى من أن يمُدوا أيديهم إلى الإخوان المسلمين، ولا إلى غيرهم ﴿إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾

فهم طلبة علم، فالله سيكفيهم، وينصرهم على الرافضة الشيعة، وعلى كل مَن وقف ضدهم في هذه البلاد، وفي تلك، أو عند تلك الدار.

الرافضة يحفرون الخنادق، ويحاصِرون تلك الدار، ويضيِّقون عليها، إذًا فأين المسلمون؟ وأين أهل السنة؟

ولا أقول: هلك الناس -معاذ الله- فقد قال النبي عليه الصلاة والسلام: «**مَن قال هلك الناس فهو أهلكُهم**» أو «**فهو أهلكَهم**» لا نقول هذا، **ولكن نقول**: أين النصرة المرجوة المطلوبة؟

فهؤلاء أهل سنة، وطلبة علم، وسلفيون، أمَّا من يقول: إن الدار سنية، وإن شيخها ليس كذلك، فهذا باطل من قائله، ألا وهو عبيد الجابري، ذاك الشيخ الذي ببلاد الحجاز، نعم.

كيف يُفرَّق بين الدار وبين شيخها؟!

وهو الذي يعلمهم طيلة هذه العشر من السنوات أو أكثر، بعد الشيخ مقبل -رحمه الله تعالى- لو كان الشيخ على غير السنة، لكان الطلبة على غير السنة طيلة هذه العشر سنوات، إذًا فهذا التفريق باطل منك أيها الجابري، ونقولها الآن لكي تسمعها، ولكي يسمعها أنصارك وأتباعك في اليمن، ولكي يسمعها المتعصبون لك، نعم.

لا تفريق، إذا كانت الدار سلفية، فشيخها أولى بالسلفية، وإن كان الشيخ ليس سلفيًا، فالدار أولى بأن لا تكون سلفية، إذًا فقوله متناقض، وباطل، مردود عليه، نعم.

الذي يحسُن ويجمُل بصاحبه في مثل هذا، أن يحث الناس على نصرة السنة وأهلها ضد الرافضة، ضد الرافضة.

فأهل السنة العامة يدخل فيهم حتى الأشاعرة وغيرهم، يدخل فيهم السلفيون، والأشاعرة، أهل السنة العامة، أما الرافضة، فهم خارجون عن أهل السنة العامة، أهل السنة العامة ليست الخاصة، أهل السنة الخاصة السلفيون، الذين هم على الكتاب والسنة بمذهب سلف الأمة، أما أهل السنة العامة، فيدخل فيها السلفيون وغيرهم، أما الرافضة الشيعة، فليسوا من أهل السنة العامة، ولذلك إذا أراد الرجل أن يسب الرجل، قال له: يا ابن الرافضي، والعوام عندنا يحذفون الألف: يا ابن الرفضي، هي أصلها يا ابن الرافضي، أي فهم ليسوا من أهل السنة أبدًا، نعم.

بل هم زنادقة، بل هم منافقون، ويجب على المسلمين وأهل السنة مجاهدة هؤلاء، والوقوف مع إخوانهم، ونصرتهم، والوقوف ضد الرافضة، هذا الواجب، هذا الواجب على أهل السنة، وعلى من ينتسب إلى السنة وإلى الإسلام، فإن الرافضة أصل مذهبهم النفاق والتقية، ومؤسس مذهبهم عبد الله بن سبأ اليهودي، نعم.

فَلْيَعِ ذلك أهل السنة، وليع ذلك المسلمون، وليعلموا أن لإخوانهم بدار الحديث السلفية بدماج حقًا أكيدًا عليهم، نعم.

فيجب عليهم أن يقوموا بهذا الحق قبل فوات الأوان.

نسأل الله -سبحانه وتعالى- أن يكُف بأس الرافضة، وأن يرد كيدهم في نحورهم، وأن ينصر أهل السنة، على كل من خالفهم وكل من عاداهم، وأن يعزهم ويمدهم بمدد منه، وأن يؤيدهم بتأييده ويحفظهم بحفظه، وأن يمكر بالرافضة، وأن يهيئ لأهل السنة أمرًا يكيدون به الرافضة، وينتصرون به على الرافضة.

تلك الدار السلفية تزداد عزًا ورفعة بهذه المحن.

فاثبت يا شيخ يحيى، ثبتك الله، ثبتنا الله وإياك، اثبت على السنة، واصدع بالحق بين ظهراني الرافضة، فإنك منصور بإذن الله -تعالى- مادمتَ على الكتاب والسنة بفهم السلف، إنك منصور بإذن الله تعالى ﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ * إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنصُورُونَ * وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ﴾

﴿أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾

﴿فَإِنَّ حِزْبَ اللّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾ اثبت ثبتك الله على الحق وعلى السنة، وكان الله معك ضد الرافضة، ونصرك عليهم، وهزمهم، فاللهم اهزم الرافضة، اللهم زلزلهم، اللهم رد كيدهم في نحرهم،

اللهم أمِّن دار الحديث السلفية بدماج باليمن، وأنزل على أهلها السكينة والطمأنينة والإيمان، وقِهم شر أنفسهم، وشر كل ذي شر، أقول قولي هذا، وأستغفر الله لي ولكم وللمسلمين أجمعين، والحمد لله رب العالمين.

هذا جزء من الدرس رقم ٤٩ من دروس شرح أصول السنة للإمام أحمد بن حنبل -رحمه اللّه- في ليلة الأربعاء الموافق ٢٠ من ذي الحجة ١٤٣٢ من الهجرة النبوية

وكان هذا الكلام في بداية حصار الرافضة -قبحهم اللّه- لإخواننا أهل السنة في دماج -حرسها اللّه، وصرف عنها كل سوء ومكروه-.